

الأدب التفاعلي قراءة في أبعاده الجمالية

أ.دقي جلول

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

ملخص المداخلة:

يعتمد الأدب التفاعلي على بعض الخصائص الجمالية التي تميزه عن النص الورقي، كخاصية تعدد التأليف والمبدع، والجمع بين الصفة الأدبية والتكنولوجية، إضافة إلى بداياته الموحدة، ونهاياته المحدودة، فهو بمثابة نص مفتوح، ونص بلا حدود.

عرف هذا اللون طفرة نوعية وانتشارا واسعا، ورواجا كبيرا في الأوساط الأدبية في السنوات الأخيرة نتيجة الخصائص التي تميزه عن غيره.

لكن السؤال الذي أصبح يطرح بحدة اليوم أين تكمن جمالية هذا الأدب؟ أو بعبارة أوضح ما هي المعايير الجمالية التي يمكن أن تتوفر في نصوص هذا الجنس الأدبي؟ والتي لا نجدها في نصوص الأدب الورقي. هذا ما نحاول أن نجيب عنه في هذه المداخلة.

الكلمات المفتاحية: الأدب التفاعلي، النص الورقي، الخصائص الجمالية، الوسائط الإلكترونية

ملخص بالإنجليزية

Interactive literature depends on some aesthetic characteristics that distinguish it from the paper text, such as the feature of multiple authorship and creativity, the combination of literary and technological quality, in addition to its unified beginnings and its limited ends, as it is an open text, and a text without borders.

This color has known a quantum leap and widespread, and has become very popular in literary circles in recent years as a result of the characteristics that distinguish it from others.

But the question that has become raised sharply today, where lies the aesthetic of this literature? Or to put it more clearly, what are the aesthetic standards that can be found in the texts of this literary genre? Which we do not find in the texts of paper literature. This is what we are trying to answer in this intervention.

Key words: interactive literature, paper text, aesthetic. , Electronic media

نص المداخلة:

أولا: مفاهيم الأدب الرقمي

الأدب التفاعلي نوع جديد من الكتابة الأدبية التي تقرأ على شاشة الكمبيوتر، يطلق عليه اسم الجنس (التكنو - أدبي) على رأي الناقدة الإماراتية (فاطمة البريكي).

تعود بداياته إلى أواخر الخمسينات من القرن الماضي، في ألمانيا وفرنسا وكندا، لكن بدايته الحقيقية لم تتم إلا أواسط الثمانينات على إثر انتشار استعمال أجهزة الكمبيوتر الشخصية، والقفزة التي عرفت صناعة الوسائط المتعددة، ومن خصائصه أنه يقوم بدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة؛ نصية، وصوتية، وصورية، وحركية في الكتابة على فضاء يسمح للقارئ بالتحكم فيه.

وقد سمي **بالأدب الرقمي numerique**، أو الأدب التفاعلي interactif في أوروبا، ويعرف (النص المترابط hypertext) في أمريكا لتسع دائرته لتشمل أنواع الأدب المختلفة من خلال استعانة هذا اللون الأدبي بالإمكانيات التكنولوجية التي توفر له البرامج المخصصة لكتابته، وفي حالة عدم الاستعانة بهذه البرامج، فلا بد من الاستعانة بالخصائص التي تتيحها كتابة نص إلكتروني قائم على الروابط والوصلات على أقل تقدير، وبهذا يسهل فهم وصف هذا الجنس بـ (

الأدبية الإلكترونية) معاً؛ فهو أدبي من جهة لأنه في الأصل إما أن يكون شعراً أو مسرحية أو قصة أو رواية وإلكتروني، ومن جهة أخرى لأنه لا يمكن لهذا الفن الأدبي أياً كان نوعه أن يتأتى لمتلقيه في صيغته الورقية، ولا بد له من الظهور في الصيغة الإلكترونية خصوصاً مع تعذر محاولات تحويل بعض نصوصه من الإلكترونية إلى الورقية.

يرى بعض المتابعين أن هذا الجنس الأدبي هو بمثابة أدب المستقبل، ومن المقرر أن يعرف طفرة نوعية وانتشاراً واسعاً، ورواجاً كبيراً في الأوساط الأدبية في المستقبل القريب نتيجة الخصائص التي تميزه عن غيره.

فهو يمثل أدب جيل الأندرويد، والهواتف الذكية والألواح الرقمية، وتواجده لا يلغي تواجد الكتاب ولا القراءة الورقية، فهما يتعايشان معاً جنباً إلى جنب دون أن تنفي خصوصية أحدهما الأخرى، لكن تنبغي الإشارة إلى أن القراءة حتى قبل الأدب الرقمي كانت تعرف عزوفاً شديداً من طرف القراء لارتفاع ثمن الكتاب ومحدودية توزيعه أو سوء طباعته نظراً إلى ارتفاع ثمن تكلفة الورق، وقد يحل النشر الإلكتروني أزمة القراءة لأنه سيسهم في توفير الكتاب، حتى المحظور أو المغمور الذي لم يلاق حقه من الإشهار والتسويق ومن دون ثمن.

يستند هذا اللون الأدبي الجديد في ظهوره إلى حيز الوجود على استخدام خصائص النص الرقمي، الذي يطل علينا عبر شاشة الحاسوب، وهو ما اصطلح عليه باسم النص المنفرع، أو المترابط؛ والذي استخدمه الكاتب المغربي سعيد يقطين أول مرة في كتابه (من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي) عن هذا اللون الجديد بأنه "نظام يتشكل من مجموعة من النصوص ومن روابط تجمع بينها متيحاً بذلك للمستعمل إمكانية الانتقال من نص إلى آخر حسب حاجياته"، هدفه تشجيع تشجيع الأدباء المبدعين على شحن خيالهم واستثمار معطيات هذا النص وإمكاناته إلى مدى أبعد من حدود الخيال.

يعتمد هذا الجنس الأدبي على بعض المعايير الجمالية والخصائص والتي لم تكن متاحة من قبل في النص الورقي يقدم كخاصية تعدد المبدع وترك الحرية للآخرين إذ يمكن أن ينشئ المبدع، أياً كان نوع إبداعه نصاً، ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة، ويتبرك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاءون⁽¹⁾، فالتأليف الجماعي للنص الرقمي، وتعدد الروابط التي تؤدي بدورها إلى تعدد النصوص حسب اختيارات المتلقيين. فهذا اللون الجديد، يتميز بكونه⁽²⁾:

أولاً: الأدب الذي يمكن للمبدع، أياً كان نوع إبداعه، نصاً، شعراً أن يلقي به في أحد المواقع على الشبكة، ويتبرك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاءون.. له فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، أي أنه يُعَلَى من شأن المتلقي الذي أهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنص الأدبي، والذين اهتموا أولاً بالمبدع، ثم بالنص، والتفتوا مؤخراً إلى المتلقي.

ثانياً: بداياته غير محددة في بعض نصوص إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولاً، إذ يبني نصه على أساس ألا تكون له بداية واحدة، والاختلاف في اختيار البدايات من متلقي لآخر يجب أن يؤدي إلى اختلاف سيرورة الأحداث (في النص الروائي، أو المسرحي، على سبيل المثال) من متلقي لآخر أيضاً، وكذلك فيما يمكن أن يصل إليه كل متلقي من نتائج..

ثالثاً - يتيح هذا اللون الأدبي للقراء/المستخدمين فرصة الحوار الحي والمباشر، وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص التفاعلي، رواية كان، أو قصيدة، أو مسرحية، إذ بإمكان هؤلاء المتلقيين/المستخدمين أن يتناقشوا حول النص، وحول التطورات التي حدثت في قراءة كل منهم له، والتي تختلف غالباً عن قراءة الآخرين.

ثانياً: خصائص الأدب التفاعلي :

تتوفر في الأدب التفاعلي مجموعة من السمات تميزه عن الأدب الورقي ويمكن إجمالها في النقاط التالية :

أولاً - سمة الترابط:

النص المترابط " استعمل كمقابل لـ (Hypertexte) ، وهو " النص " الذي الناجم عن استخدام الحاسوب وبرمجياته المتطورة والتي تمكن من إنتاج "النص" وتلقيه بكيفية تبني على " الربط " بين بنيات النص الداخلية والخارجية.

تعرفه موسوعة انكارتا (Encarta) بأنه نظام لتخزين صيغ مختلفة من المعلومات كالصور، والنصوص، والأصوات وغير ذلك من ملفات الكمبيوتر، بحيث يسهل الوصول إليها وإلى غيرها من المعلومات المرتبطة بذلك النص (الملف) مباشرة⁽³⁾.

هدفه تقديم النص بطريقة يستطيع معها القارئ أن يكون حراً في توجيه حركته بطريقة تكون منطقية له، وأن يكون محصوراً في الشكل التتابع المنطقي للمؤلف، أي أن المستفيد/القارئ يستطيع أن يقفز قفزات سريعة من مكان في النص إلى آخر عن طريق الروابط سواء كان ذلك بالنسبة لنفس الوثيقة أو الوثائق المتعددة⁽⁴⁾.

ولتقريب الصورة يمكن تشبيه النص المترابط بالصفحة الأولى للجريدة، لأن الصفحة الأولى تمنح القارئ حرية القراءة دون أن تفرض عليه خطأ ثابتاً كي يحصل على ما يريد، والعناوين الموجودة في الصفحة الأولى تحيل تفاصيلها في صفحات داخلية تكتب أرقامها بخط صغير في أسفل الخبر الموجز.

بعبارة أخرى إن فكرة الترابط ما هي إلا تمثيل ثابت للارتباطات الداخلية في النص وأن الحاسب الآلي هو الوسط الأفضل للتقديم والاسترجاع والعرض السري للوثائق أي أن النص المترابط⁽⁵⁾، يعكس تمثيلاً ديناميكياً للنص السري.

و النص المترابط يعطي مساحة واسعة للقارئ بأن يتعامل مع النص ويغير (لون الكتابة، الأشكال، اختيار أي رابط يرغب النقر عليه..) وهذا ما يميز النص المترابط عن النص الورقي أو المطبوع، إذ يكون القارئ ملزماً باتباع الترتيب التكنولوجي للنص أي قراءته من اليمين إلى اليسار، أو من اليسار إلى اليمين بحسب اللغة وفيه تتحدد مجموعة من الأطراف نلخصها على النحو التالي:

1 - الكاتب (المبدع) ، 2 - النص المترابط

3 - الحاسوب ، 4 - المتلقي (القارئ)

يشكل الحاسوب العنصر الرئيس في هذه المعادلة و التي بدونها يستحيل الحديث عن : " النص المترابط " فهو يحتل موقعا جوهريا في "النص المترابط " ، وفي الإبداع التفاعلي بوجه عام إذ يمثل أداة الإنتاج والتلقي في الوقت نفسه .

ثانيا - النص الترابطي والتعدد اللغوي :

تعتبر اللغة ضرورة اجتماعية، خلقها الاجتماع الإنساني ثم كيفها وطورها وفقا لحاجاته الأساسية أن اللغة، فهي كائن متحرك متحول لا تبقى على شكل، ولا تثبت في إطار، لها من الأهمية بما كان في هذا الإبداع الأدبي الجديد الذي " يعتمد بالدرجة الأولى على اللغة في التعبير الجمالي، وكونه يوظف على مستوى إنتاجه وتلقيه، ما يقدمه الحاسوب كوسيط وفضاء، من عتاد وبرمجيات فإنه يعتمد إلى جانب اللغة، علامات أخرى غير لغوية صوتية، أو صورية، أو حركية"⁽⁶⁾

إن فعل الكتابة كما هو معروف يتوجه لمتلقي هو القارئ المفترض وحتى يصل الكاتب إلى هذا المتلقي لا بد وأن يخاطبه بنفس لغته، ذلك أن الكتابة هي فعل جدلي بين طرفين، الكاتب من جهة والقارئ من جهة أخرى، فإذا لم يتقن الكاتب لغة القارئ أو لم يفهم القارئ لغة الكاتب اختلت العلاقة في الفعل الكتابي نفسه، من هنا فلم يعد ممكنا مخاطبة القاري بلغة أخذا بالأقول والتراجع بل لا بد للكتابة أن تستوعب وتحتوي متغيرات العصر، لا بد للغة أن تطور ذاتها وأن تتقدم باتجاه آخر...

أهم ملامح اللغة الجديدة كما ذكرتها في الكتاب هي:

أولاً:- في لغة رواية الواقعية الرقمية لن تكون الكلمة سوى جزء من كل، فبالإضافة إلى الكلمات يجب أن نكتب بالصورة والصوت والمشهد السينمائي والحركة.

ثانياً:- الكلمات نفسها يجب أن ترسم مشاهد ذهنية ومادية متحركة، أي أن الكلمة يجب أن تعود لأصلها في أن ترسم وتصور، وبما أن الرواية أحداث تحدث في زمان ضمن مكان، وهذه الأحداث قد تكون مادية ملموسة أو ذهنية متخيلة فعلى الكلمات أن تمشهد هذه الأحداث بشقيها.

ثالثاً:- على اللغة أن تكون سريعة، مباغتة، فالزمان ثابت =1، والمكان نهاية تقترب من الصفر ولا تساويه، ومن هنا فلا مجال للإطالة والتأني، فحجم الرواية يجب أن لا يتجاوز المائة صفحة على أبعد تقدير، ولن يكون هناك مجال لاستخدام كلمات تتكون من أكثر من أربعة أو خمسة حروف على الأكثر، أما الكلمات الأطول فيفضل أن يتم استبدالها بكلمات أقصر تؤدي نفس المعنى إن أمكن.

رابعاً: الجملة في اللغة الجديدة يجب أن تكون مختصرة وسريعة، لا تزيد عن ثلاث أو أربع كلمات على الأكثر.

ثالثاً: التعددية الخطية :

إن الوحدات التي تكون النص المترابط لا ترتبط وبالضرورة مع بعضها البعض بشكل خطي ناتج عن توالي الفقرات وإنما بشكل شبكي، هذه الوحدات قد تشبه الفقرات لكنها قد تكون عبارة عن كلمة، أو صورة، أو مجموعة من الوثائق المعقدة المرتبطة فيما بينها بمجموعة من الروابط. خصوصية بناء النص المترابط تستتبعها أيضاً خصوصية في القراءة التي لا تتم بشكل خطي: بدءاً بالبداية وانتقالاً من صفحة إلى أخرى وصولاً إلى النهاية، وإنما تتم بالقفز من شذرة إلى أخرى⁽⁷⁾.

بمعنى أنه عندما نقرأ كتاباً ورقياً، فإنه يُقرأ من بداية الصفحة الأولى ومن السطر الأول فالثاني فالثالث... ثم الصفحة تلوى الأخرى وهكذا حتى النهاية، خلافاً للنص الرقمي فإن قراءته لا تتم بالطريقة نفسها، وإنما تتم بطريقة لا خطية يمكن للقارئ عبورها أن ينتقل هرمياً أو شجرياً من نص إلى نصوص أخرى.

وتستند فكرة القراءة في هذه الحالة إلى فكرة مركزية مفادها أن النص المترابط مزود بصلات أو روابط liens تستدفع في تنشيط عملية القراءة، والانتقال إلى الشذرات النصية التي يمكن الوصول إليها من خلال النقر على الفأرة⁽⁸⁾.

رابعاً: التواصل والتفاعل :

التفاعلية هي تفاعل قائم أساساً على الاعتماد على الإمكانيات الجديدة لتلقي النص المترابط، وهو نص يتميز بقدرات واسعة ومساحة لا محدودة ووسائط متعددة، وبهذا يمكن اعتبار التفاعلية واحدة من أهم خصائص النص المترابط، حيث تقوم بين القارئ والنص علاقة تناظرية وغير أحادية، بمعنى أن التواصل والتفاعل يكون في اتجاهين عكس النص الورقي فالتواصل يكون من النص في اتجاه القارئ. ويفترض في قارئ النص المترابط أن يكون من نفس الوسط أي قارئاً رقمياً أي على دراية بتقنيات الرقمية.

خامساً: تعدد الوسائط الإلكترونية:

تمثل الوسائط الإلكترونية المتعددة أبرز مظاهر الثورة الرقمية التي زادت جمالية للأدب التفاعلي فقد أتاحت تقنيات الحاسوب والانترنت تقديم المواد المقروءة والمسموعة والمرئية في آن معاً، إذ يمكن مثلاً قراءة نص روائي⁽⁹⁾ والاستماع إلى الصوت والموسيقى، ومشاهدة صور ثابتة أو فيديو تعبر عن الموضوع نفسه. ولعل سر جاذبية النشر الإلكتروني تعود إلى هذه التقنية التي تخاطب جميع الحواس في الإنسان ومداركه العقلية، وقد نضجت هذه التقنيات بشكل منقطع النظير في السنوات الأخيرة وهي في طريقها نحو الاندماج في حياتنا اليومية.

فهي تمثل مجموعة من الهياكل المختلفة لنقل المعلومات التي يمكن أن تترافق مع النصوص لشرحها أو توضيحها أو تزيد من فهمها، ويمكن أن تكون هذه الوسائط مرئية مثل مقاطع الفيديو، والفلاش (Flash) والجافا (Java) أو

مسموعة مثل مقاطع الصوت، قراءة نصوص (شعر، أغاني، سماع نصوص، قصائد...) ويمكن أن تجمع بين السمي والبصري. وهذه الخاصية تكسب النص الرقمي حياة مختلفة عن النص الورقي وأيضا عن تمثيلات النص لدى القارئ إذ تعتبر هذه الوسائط ذوات أساس في انجاز وجود النص الرقمي.

سادسا: دينامية القراءة:

من المؤكد أن خصوصية بناء النص المترابط تفرض خصوصية القراءة ولا تتم بشكل خطي انطلاقا من نقطة البدء وانتقالا من صفحة إلى أخرى وصولا إلى النهاية، فالنص المترابط نص لا مركز فيه تنطلق منه وجهة نظر القارئ في رؤيته النص، لذلك "دأب المبدعون على التمرد على الأشكال التقليدية ومن ثم حاولوا كسر النمطية في الإبداع، ومن مظاهر التمرد على الطبيعة الخطية للكتابة حيث الحركة من نقطة في بداية النص إلى نقطة في نهايته"⁽¹⁰⁾.

إن فكرة الترابط أدت إلى كسر صورة التلقي الخطي ذات النسق الواحد واستعاضت عنه بالنص ذي الأنساق المتعددة، التي تسمح للقارئ بالانتقال من شذرة نصية إلى أخرى بواسطة الروابط، بطريقة يكون فيها للقارئ حرية اختيار الرابط. وهذا ما يدفع إلى طرح السؤال التالي ما شروط التلقي في ظل هذا الأدب الجديد؟ وما شروط المتلقي ليكون متفاعلا؟

جماليات الأدب التفاعلي:

مع ظهور الثورة الرقمية والنشر الإلكتروني كان على القارئ أن يستفيد من مقررات العصر ليدخل منعطفًا جديدًا في التلقي، قوامه الاعتماد على قدرات جديدة لتلقي النص الجديد، النص الأوسع فضاءً والأكبر حجماً، والمتعدد الوسائط، بصورة لم يكن أصحاب الآليات القديمة يقبلونها، أو يتخيلون الطفرة التي أنتجت هذا الشكل من النصوص، والتي تبلورت جميعها في مصطلح [Hypertexts]⁽¹¹⁾.

أولاً: القارئ والأدب المترابط

ويعتبر القارئ الرقمي سيد نفسه، فهو يلج إلى الشبكة العنكبوتية، ويختار من النصوص المتاحة ما شاء وبالكيفية التي يشاء، قراءة أو سماعاً، فهو يختار من الروابط التي تواجهه أثناء نقره على الروابط، وحسب ما يمليه عليه ذهنه، وهذا ما يميز القارئ الرقمي عن القارئ الورقي. فالقارئ الرقمي يباشر عملية القراءة بمجرد تحريك الفأرة والنقر على أزرار لوحة المفاتيح، وأمام هذا المجهود البسيط أقصى ما يحتاجه، ليجد نفسه أمام عدد لا يحصى من الخيارات التي تتيحها عملية البحث في الشبكة عن أي مفردة ثقافية⁽¹²⁾. المحكي الترابطي استفاد "من إمكانية النص المترابط قضت بتحويلها إلى نص شذري لا تحيل فيه المقاطع السردية سوى على نصوص أخرى أو صور أو مقاطع موسيقية أو غيرها ثابوية خلف روابطه"⁽¹³⁾. وقد أكدت زهور كرام في حوار لها: "أن القارئ يعرف وضعاً مختلفاً مع النص الرقمي لكونه لم يعد يتلقى النص منظماً في إطار مرتب ويطلب منه أن يفك النظام من أجل الوعي بمنطق بنائه، إنما أصبح مشاركا رئيسيا في بناء نظام النص من خلال مفهوم انتقاء الرابط. ولعله تحول جوهري في إستراتيجية القراءة التي تتحول وظيفيا إلى إستراتيجية كتابة"⁽¹⁴⁾.

ثانياً: الموسيقى المسموعة:

وهي عبارة عن صوت موسيقي يختاره المبدع و يتناسب مع مضمون نصه و هذه ثقافة تدركها الأذن و تعبر عن الحالة الشعورية للمبدعين كما هو صوت الحروف المكونة للكلمة، و قد لا ينحصر هذا المكون في الموسيقى وحدها بل يتعدد فقد تكون أصوات مهموسة لها مدلولها و إحياءاتها و قد تكون وتها كونيا كصوت الرعد، أو الريح، أو خلافهما و قد تكون إشارة ضوئية لها لونها المعبر عن مدلولها و هذه الدلالات الإيحائية تشكل "جزءاً من أوجه

اللغة التي يصعب الإحاطة بها والتي تختلف فيها بالتالي آراء اللسانيين بشكل ملموس "سيرفوني، ج، 1998: 54"، على إن مكون الموسيقى " لغة العواطف ط كفن لغة عالمية يشترك في فهمها والإحساس بها الناس جميعا دو تميز لجنس محدد أو مجموعة معينة على اختلاف البيئات واللغات والجذور وتستخدم الصوت وكذلك الزمن كعنصرين مكونين لها وهي على هذا الأساس لا تختلف في مكوناتها بين لغة و لغة ، أو ثقافة و أخرى ، وإذا نظرنا لمكوني الموسيقى 5 الصوت و الزمن نجد أن الصوت له خصائص ومميزات مهمة تلعب دورها في التفصيل والتنوع والتشكيل ن وهي التردد والاهتزازات frequencies وشدة الصوت intensity .

يستعين النص الإلكتروني بوحدة بنائية أخرى غير الحرف أهمها الصورة والموسيقى فيمكن أن يمنح المبدع مساحات واسعة من تشكيل النص بوحدة بنائية غير حرفية فيمكن إدخال الصورة والموسيقى كعناصر بنائية رئيسية حالها في ذلك جال الحرف لذلك تحولت الاستعانة الخارجية بالصورة والموسيقى كالاستعانة بمعزوفات الكمان والعود في الأماسي الشعرية الخاصة إلى استعانة داخلية مع الوسيط الرقمي فالموسيقى لا تبقى ملازمة للنص الشعري بعد نهاية الأمسية الشعرية الخاصة لتفارقة لكنها مع النص الرقمي لأنها عنصر بنائي رئيسي كالحرف في النص الورقي⁽¹⁵⁾

ثالثا: الصورة المرئية:

بما أننا نعيش الآن في عصر الثقافة المشهدة بامتياز فلا شك أن الصورة الثابتة والمتحركة تشكل عماد هذه الثقافة ، وقد قال الحكيم الصيني كونفوشيوس قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام " أن صورة واحدة تغني عن عشرة آلاف كلمة"⁽¹⁶⁾. ويدور الزمن لتؤكد هذه المقولة، نحن الآن نعيش عصر الصورة ، ويتراجع بالضطراد عصر الكلمة ، هو الزمن الرقمي وإنسان هذا الزمن "الإنسان الافتراضي الذي فرض لغته ومفرداته الجديدة على اللغة عموما في مرحلة الكتابة أو ما يعرف بالعصر الصناعي تحول الاهتمام من الصوت الذي صاحب مرحلة المشاهدة إلى التركيز على الصورة فمع تطور التقنية ودخولها في مفاصل الحياة اليومية و شمولها كافة جوانب الإنتاج الإنساني ومنه العمل الإبداعي ، فإن التواصل عبر الصور يختصر الكثير من الكلمات ويعطي الكثير من الدلالات التي قد لا توصلها الكلمات، أو قل لا تفي بالمعنى المراد وفي ظل العولمة احتلت الصورة واجهة المشهد فرضت نفسها في مجال الإعلام والدراما السينمائية والتلفزيونية وحضرت بقوة في مجال الإبداع الأدبي والدراسات النقدية، "لقد عمت الصورة البشرية كلها وتساورت العيون في رؤية المادة المصورة مبنوثة على البشر كل البشر دون رقيب أو وسيط هذا تغير جذري من الكلمة المدونة التي هي روح الأدب وعنوان الثقافة الأصلية إلى الصورة التلفزيونية التي هي لغة من وع جديد و خطاب حديث له صفة المفاجأة والمباغته والتلقائية مع السرعة الشديدة ومع قوة المؤثرات المصاحبة و حدية الإرسال و قرية الشديد"⁽¹⁷⁾

رابعا: التقنيات الإلكترونية:

إذا ما تجاوزنا قضية وجود الوسيط الإلكتروني كوعاء للأدب التفاعلي فلا يسمى الأدب تفاعليا إلا إذا توفرت هذا الوسيط بطاقة مكونات هن فإذا هناك العديد من التقنيات الأخرى التي تلعب دورها في تكوين النص ولها مدلولها و رسالتها و من لك وجود شفرات معقدة كالظل المصاحب للصورة أو الخط أو نوعية و لون الخط الذي تكتب به مفردات وهذه الشفرات لا يستطيع المتلقي غير المتمرس الوصول إليها إلا عبر برامج تقنية معينة ولهذا يشترط لفهم النص الرقمي أن يكون المتلقي ذا ثقافة تقنية لا تقل عن ثقافة المبدع حتى يستطيع مجاراته في قراءة نصه و التفاعل معه عبر الوسيط الإلكتروني وهذا ما يفرض عليهما ط المبدع و المتلقي "متابعة البرامج الحاسوبية و الوسائط التقنية أمتعة كالبطاقة المتعددة من المكونات السابقة للأدب التفاعلي يتضح انه لا يقتصر على اللغة

بكل حمولاتها الدلالية و مكوناتها اللفظية و جمالياتها البلاغية بل تخل هذا المكونات جميعها و ما تمثله من جمل شعرية في قالب جديد تمثل هي جزءا منه لتكونه من أكثر من فن و أكثر .

- هوامش البحث:

- ¹ - فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2006، ص 49.
- ² - المرجع نفسه، ص 52
- ³ - حسام الخطيب ورمضان بسطاويسي، آفاق الإبداع و مرجعيته في عصر المعلوماتية، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2001، ص 50.
- ⁴ - سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2005، ص: 28
- ⁵ - زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2009، ص 1، ص 22
- ⁶ - سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ص 45
- ⁷ - المرجع نفسه، ص 64
- ⁸ - جاسم فليحي، النشر الإلكتروني: الطباعة والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2005، ص: 99-100
- ⁹ - سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ص 45
- ¹⁰ - المرجع نفسه ص 65
- ¹¹ - سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي ص 124
- ¹² - المرجع نفسه ص 122
- ¹³ - المرجع نفسه ص 124
- ¹⁴ - المرجع نفسه ص 124
- ¹⁵ - ياسر المنجي جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتبأريح رقمية دار الفراهيدي للنشر والتوزيع بغداد العراق ط 1 2010 ص 71
- ¹⁶ - محمد مريني، النص الرقمي، وإبدالات النقل المعرفي، ص: 54
- ¹⁷ - ياسر المنجي جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتبأريح رقمية دار الفراهيدي للنشر والتوزيع بغداد العراق ط 1 2010 ص 71

قائمة المصادر والمراجع

- 1- جاسم فليحي، النشر الإلكتروني: الطباعة والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2005.
- 2- حسام الخطيب ورمضان بسطاويسي، آفاق الإبداع و مرجعيته في عصر المعلوماتية، دار الفكر، دمشق، ط 1، 2001.
- 3- زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2009، ص 1، ص 22
- 4- سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 2005.
- 5- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2006.
- 6- محمد مريني، النص الرقمي، دار النشر والتوزيع بيروت لبنان ط 1 2006.
- 7- ياسر المنجي جدلية الصورة الإلكترونية في السياق التفاعلي لتبأريح رقمية دار الفراهيدي للنشر والتوزيع بغداد العراق ط 1 2010.